ابن العجلان لما قتل الفطيون قصد اليمن الى تبع الاصغر فشكى اليه ما كان الفطيون يسير فيهم فعاهد ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى المدينة ويذل من بها من اليهود ففعل ذلك وذكر ابن قتيبة في معارفه ان تبع ابن حسان قال وهو تبع الاصغر اخر التبابعة وذكر انه صار الى الشام فملوك غسان فاطاعته قال وصار الى ابن اخيه الحارث وهو بالمستقر من ناحية هجر فاتاه قوم كانوا وفدوا الى يثرب من خزاعة مع عمرو مزيقيا وحالفوا اليهود اى وهم الانصار فشكوا اليهود وذكروا سوء مجاورتهم ونقضهم الشروط الذى شرطوه لهم عند نزولهم ومتوا اليه بارحامهم فاحفظه ذلك فصار الى يثرب ونزل في سفح احد وبعث الى اليهود فقتل منهم ثلاث ماية وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من اليهود قد اتت اليه ماتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقبل على الغضب وامرك اعظم من ان يطير بك برق او يسرع بك لجاج فانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال ولم قال لانها مهاجر نبي من ولد اسمعيل يخرج من عند هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى ومعه هذا اليهودى ورجل اخر من اليهود عالم وهما الحبران فاتى مكة وكسى البيت ثم رجع الى اليمن ومعه الحبران وقد دان بدينهما وامن بموسى صلى الله عليه وسلم انتهى فلعل مالك بن العجلان كان قد توجه الى جهة ملكه غسان وبها تبع المذكور فوضح من كل منهما نصرة فاضافه قوم الى تبع وقوم الى ابى جبيلة الغسانى قالوا ولعنت اليهود مالك بن العجلان فى كنايسهم وبيوت عباداتهم فبلغه ذلك فقال تحايا اليهود تلعنا ، تحايا الحمير بابوالها ، وماذا على العجلان يلعنو ، وتاتى المنايا باذلالها ، وقالت سارة القرظية ترثى من قتل من قومها ، باهلى رمة لم تغن شيئا ، بذى حرض تعفيها الرياح ، كهول من قريظة اتلفتهم ، سيوف الخزرجية والرماح ، ولو اذنوا بامرهم لحالت ، هنالك دونهم حرب رداح ، قال اهل السير ثم انصرف ابو جبيلة راجعا الى الشام وقد ذلل الحجاز والمدينة ومهدها للاوس والخزرج ، ونقل المجد عن ياقوت ان تبعا كان بالمدينة فانه قال وعكس ياقوت قصة افتضاض الانصار تحمل انها كانت باليمامة وان اهل المدينة مع تبع هم الذين اذالوا اهل القصة من اليمامة ثم اورد كلام ياقوت وليس مضمونه ما ذكره بل مضمونه ان من كان يفعل فيهم هذه الفضيحة باليمامة احتالوا فى دفعها وقتلوا من كان يفعل بهم ذلك وغلبوا عليهم فهرب منهم شخص ولحق بتبع فخرج تبع مع اهل المدينة وهو جيش ممتنع فلنورد سياق المجد قال ياقوت ان طسما وجديسا من ولد لاوذ بن ارم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام اقاموا باليمامة وكثروا بها حتى ملكوا عليهم عمليق الطسمى وكان جبارا غشوما وكان قد قضى بقضا جاير فى امراة وزوجها من جديس فانشدت المراة ابياتا بلغته فامر ان لا تزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيكون هو الذى يفترعها ولقوا منه ذلا حتى زوجت منهم اخت الاسود بن غفار سيد جديس وكان جلدا فلما كانت ليلة الاهدا اخرجت والقيان حولها لتحمل الى عمليق وهن يضربن بمعازفهن ويقلن ، ابدى بعمليق وقومى فاركبى ، وبادرى الصبح بامر معجب ، فسوف تلقين الذى لم تطلبى ، وما لبكر دونه من مهرب ، ثم ادخلت على عمليق فافترعها وقيل كانت ابية فامتنعت عليه فخاف العار فوجاها بحديدة فى قبلها فادماها فخرجت وقد تقاصرت اليها نفسها فشقت ثوبها من خلفها ودماؤها تسيل فمرت باخيها فى جمع من قومه وهى تبكى وتقول ، لا احد اذل من جديس ، اهكذا يفعل بالعروس ، فى ابيات فاغضب ذلك اخاها ووقفها على نادى قومه وهى تقول ، ايجمل ان يؤتى الى فتياتكم ، وانتم رجال فيكم عدد الرمل ، ايجمل تمشى فى الدما فتياتكم ، صبيحة زفت فى النسا الى بعل ، فان انتم لم تغضبوا بعد هذه ، فكونوا نسا لا تعاب من الكحل ، ودونكم ثوب العروس فانما ، خلقتم لاثواب العروس وللغسل ، فلو اننا كنا رجالا وكنتم نسا لكنا لا نقر على الذل ، فموتوا كراما او اميتوا عدوكم ، وكونوا كنار شبت بالحطب الجزل ، والا فخلوا بطنها وتحملوا الى بلد قفر وهزل من الهزل ، فللموت خير من مقام على اذى ، وللفقر خير من مقام على ثكل ، فدبوا اليه بالصوارم والقنا ، وكل حسام محدث العهد بالصقل ، ولا تجزعوا للحرب قومى فانما ، يقوم رجال للرجال على رجل ، فيهلك فيها كل وغل مواكل ، ويسلم فيها ذو الجلادة والفضل ، فامتلات جديس غيظا ونكسوا رؤسهم حيا وتشاوروا فى الامر فقال الاسود اطيعونى فانه عز الدهر وقد رايت ان اصنع للملك طعاما ثم ادعوه وقومه فاذا جاؤنا قتلت الملك وقتل كل منكم الرئيس منهم فقتله فلا يبقى للباقين قوة فنهتهم اخت الاسود عن الغدر وقالت ناجزوهم فلعل الله ان ينصركم عليهم لظلمهم فعصوها فقالت لا تغدرن فان الغدر منقصة ، وكل عيب يرى عيبا وان صغرا ، انى اخاف عليكم مثل تلك غدا ، وفى الامور تدابير لمن نظرا ، جيشوا اسعد لهم فيها مناهزة ، فكلكم باسل احوال الظفرا ، فاجابها اخوها شعرا ، انى زعيم بطسم حين يحضرنا

عند الطعم

Copyright © King Saud University

واسقط اغضبه قومه

قبيلة من عاد انقرضوا
جديس بكر كانا قبيلة
اود

لاود بن سام بن نوح عليه

عند الطسم بضربة يهلك الغمرا ، وصنع الاسود الطعام ودفن كل منهم سيفه تحته فى الرمل فلما جلس الملك وقومه للاكل وثب عليهم جديس حتى اباذوهم ثم قتلوا اباغيهم فهرب رجل من طسم حتى لحق بتبع تبان اسعد بن كلكيكرب وقيل بحسان بن تبع الحميرى وكان بالمدينة فاستغاث به وذكر ابياتا فيها غدر جديس بهم فوعده بنصره ثم راى منه تباطيا فقال انى طلبت لاوتارى وتطلبنى ، يا ال حسان ال العز والكرم ، المنيفين اذا ما نعمة ذكرت ، والوا صلتى بلا قربى ولا رحم ، فى ابيات اخرى فسار تبع من المدينة فى جيوشه حتى كان عن جبل على ليلة من اليمامة قال له الطسمى توقف ايها الملك فان لى اختا متزوجة فى جديس يقال لها يمامة ابصر خلق الله على بعد وانى اخاف ان تنذرهم بنا فاقام تبع وامر رجلا فصعد الجبل لينظر ما هناك فدخل فى رجله شوكة بالجبل فاكب يستخرجها فابصرته اليمامة وكانت زرقا العين فقالت لهم انى ارى على الجبل الفلانى رجلا وما اظنه الا عينا فقالوا ما يصنع فقالت اما يخصف نعلا او ينهش كتفا فكذبوها ثم قال الطسمى لتبع ان يجرها بالليل افعل فر اصحابك ليقطعوا من الشجر اغصانا يستتروا بها فيشبهوا عليها الامر ففعلوا حتى اذا دنوا من اليمامة ليلا نظرت اليمامة فقالت يا جديس سارت اليكم الشجر او جاتكم اوايل خيل حمير فكذبوها فصبحهم حمير فهرب الاسود فى نفر من قومه لجبلى طى وفتح اهل المدينة حصون اليمامة وامتنع عليهم حصن زرقا اليمامة فصابرها تبع حتى افتتحه وقبض عليها ومثل بها كيف ابصرتهم فاخبرته بخبر الذى صعد الجبل فسالها تبع فقال صعدت فانقطع شراك نعلى واصابتنى شوكة فعالجت اصلاحها واصلاح قبالى بفمى فقال لها انى لك هذا قالت كنت اخذ حجرا اسود فادقه واكتحل به فكان يقوى بصرى فيقال انها اول من اكتحل بالاثمد فامر تبع بقلع عينيها لينظر ما فيها فوجد عروقها كلها محشوة بالاثمد وخربت اليمامة يومئذ لان تبعا قتل اهلها ولم يخلف بها احدا ورجع الى المدينة هذا ما ذكره المجد عن ياقوت باختصار وليس فيه عكس القضية فيجوز ان يقع بكل من اليمامة والمدينة مثل هذا والظاهر ان قصة اليمامة كانت بعد قصة المدينة ونقل رزين عن الشرقى ان ابا جبيلة لما فرغ من نصر اهل المدينة رجع الى الشام فاقبل تبع الاخير وهو كرب بن حسان بن اسعد الحميرى والتبابعة كلهم من حمير يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم سار حتى قدم العراق فلما كان بالعراق قتل ابنه بالمدينة غيلة فاقبل راجعا يريد تخريب المدينة لنزل بسفح احد فاحتفر بها بئرا ثم ارسل الى اشراف المدينة فلما جاهم الرسول قال بعضهم انما اراد ان يملكنا على قومنا وقال احيحة والله ما دعاكم لخير وكان احيحة يبنى من الجن فخرجوا وخرج احيحة معه بقينة وخمر وخبا فضرب الخبا وجعل فيه القينة والخمر ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث معه فقطن بالشر ثم قال ان اصحابى يصلونك الى الظهر فاستاذن فى الخروج الى الخيمة فاذن له فشرب وجعلت القينة تغنيه بابيات صنعها لها تقول ، لتبكى قينة ومزهرها ، وتبكى قهوة وشاربها ، وتبكى عصبة اذا اجتمعت ، لا يعلم الناس ما عواقبها ، وهو يتمثل فى الشراب وجا اصحابه فى سمر الليل فامرلهم تبع بضيافة فلما كان فى جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم ففطن احيحة فقال للقينة انا ساير الى اهلى فاذا طلبنى الملك فقولى هو نايم فاذا الحوا فقولى يقول لك اما احيحة فقد ذهب فاغدر بقينة او دع وانطلق فتحصن فى حصنه فما ضروه شيئا يقاتلهم بالنهار واذا كان الليل رمى اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا تبعا انه فى حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله واشتعلت الحرب بين تبع واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا فى الاطام فخرج رجل من اصحاب تبع حتى جا بنى عدى بن النجار فدخل لهم حديقة فرقا على عذق منها فاخذ يجده فنزل اليه صاحب العذق فقتله وجره الى بير والقاه فيها وهو يقول ، جانا يجد نخلنا ، وكان المجد لمن قد ابر ، فزاد ذلك تبعا حنقا وجرد الى بنى النجار خيلا فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو بنى معوية بن مالك بن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل فيها وجهد فى القتال فبينما تبع يحلف لا يبرح حتى يخربها اذ سمع بذلك احبار اليهود فنزلوا اليه وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة محفوظة فانا نجد اسمها فى الكتاب طيبة وانها مهاجر نبى من بنى اسمعيل من الحرم وهى تكون قراره فلن تسلط عليها فاعجب تبع بقولهم فصرف تبع نيته عنها وامن اهل المدينة فتبايعوا اهل العسكر وكان تبع قد استوبا بيره التى حفر فرجع فى اتيه امراة من بنى زريق اسمها فكيهة براويه من بير رومه فاعجبه فاستزاده فلما كان رحيله قال لها يا فكيهة ما تركت فى موضعنا من شى اذا رحلنا فهو لك فاخذت ذلك فاستغنت به وخرج تبع يريد اليمن ومعه من الاحبار الذين نهوه عن خراب المدينة رجلان او ثلاثة فقال لهم تسيرون معى ايا ما لتسن بحديثكم فكانوا يحدثونه عن الكتاب وعن قصة النبى صلى الله عليه وسلم فلم يتركهم حتى وصلوا معه الى اليمن فهم كانوا اول يهودى دخل اليمن واتفق فى مسيره قصة اكسايه الكعبة وقد قدمنا فى بعض الروايات ان مالك بن العجلان لما قتل ملك اليهود قصد اليمن الى تبع الاصغر وانه الذى ظهرهم على يهود ولعل هذا مراد ياقوت لقوله ان يهود كانوا اهل المدينة حتى اتاهم تبع فانزل معهم بنى عمرو بن عوف لكن نقل المجد وغيره عن المبتدا لابن اسحاق انه قال فى بيت ابى ايوب الذى نزله النبى صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ان تبعا الاول بناه لما مر بالمدينة قال فى المبتدا واسمه تبان اسعد بن كلكيكرب وكان معه اربعماية عالم فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن سر ذلك فقالوا انا نجد فى كتبنا

ان نبيا

مطلب اليمامة زرقا وعيد